الشاى وأحيانا الحلوى والسجاير عن طيب خاطر . ورغم انه كان نصف متعلم ، الا انه كان راضيا عن نفسه تمام الرضا ، فهو يقرأ الجرائد اليومية ، ويستطيع أن يقرأ ما بين السطور . وكان له رأى فى السياسة يبديه دائما بين الحين والحين ، وان رأيه لا يتعدى نطاق انتقاد سلوك المأمور الشرطة أو مهندس الكهرباء أو أمين الاتحاد الاشتراكى فى الحى . ولذلك عندما تولى مسئولية الاتحاد الاشتراكى فى الزيتون أحد الرجال الاذكياء ، سارع بضم الحاج محمود الى عضوية الاتحاد الاشتراكى ، أولا ليتقى شره ، وثانيا ليتسنى له استخدام سهرات الدكان ضد من شاء من خصومه .

وطار الحاج محمود فرحا لهذاالشرف الرفيع ، فقد أصبح واحدًا من اولى الرأى ، واتسعت حلقات المساء التى يعقدها امام الدكان ، وكان سعيدا رغم زيادة التكاليف والاعباء .

والحق ان الحاج محمود لم يكف عن نقد مأمور الشرطة ومهندس الكهرباء ورجال البلدية . ولم يبخل بمساعدة على من يطلبها بشرط الا تكلفه نقودا . لأنه رغم مكاسبه كان دائما فى ضائقة مالية ، بسبب انشغاله فى بناء الدور الثالث فوق البيت الذى ورثه عن أبيه ، وحتى بعد أن انتهى من بناء الدور الثالث ، فقد شرع فى بناء الدور الرابع ، وكانت زوجته المدبرة التى تكبره عمرا . وتفوقه ذكاء ، هى خير معين له فى تنظيم شئونه بحيث شعر الحاج محمود انه فعلا محظوظ ، فقد فاز بالزوجة الطيبة والعيش الطيب والمركز المرموق .

وعندما وقعت كارثة ١٩٦٧ ، فقد الحاج محمود صوابه وفقد توازنه ايضا . وعندما رأى علم اسرائيل يرفرف على شاطىء القناة بكى من شدة القهر ، وانزوى بعد ذلك فى حدود بيته ودكانه ومكتبه بالوزارة . وكف عن التردد على مكتب الاتحاد الاشتراكى . وحتى السهرات التى كان يعقدها أمام الدكان فى أمسيات الصيف الجميلة عزف عنها . وبدا للناس فى الحى انه تفرغ لشئونه الخاصة ولم يعد له ادنى صلة بما يدور فى البلد من احداث . وربما استبد الحزن بهؤلاء الذين كانوا يستفيدون من نشاط الحاج محمود السياسى ، ولكن الفرحة استبدت أكثر بزوجته التى رأت فى مسلكه الجديد عونا لها على التوفير استعداد لبناء الدورالخامس . فلم تكن الزوجة تؤمن بجدوى العمل السياسى ، بل كانت ترى فيه وفى التدخين ضررا